

عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم أبو جعفر القرشي الهاشمي⁽¹⁾، وأمّه أسماء بنت عميس الخثعمية، أخت ميمونة بنت الحارث لأُمّها ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، وحفظ عن النبي ﷺ وروى عنه رضي الله عنه وأرضاه، وقد وردت له بعض المناقب دلت على عظيم شأنه وعلو مكانته.

1 - فمن مناقبه رضي الله عنه أنه كان ممن شملهم شرف الهجرة من الحبشة إلى المدينة، وأخبر النبي ﷺ أن للناس هجرة واحدة، ولهم هجرتان، فقد روى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «لنّاس هجرة ولكم هجرتان»⁽²⁾.

2 - ومن مناقبه رضي الله عنه أنه كان من الذين شبّهوا النبي ﷺ خلقاً وخلُقاً، ودعا له وإخوانه عامة، ودعا له خاصة أن يبارك له في تجارته.

فقد روى الإمام أحمد بإسناده إلى عبد الله بن جعفر... أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيتهم، ثم أتاهم، فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا لي ابني أخي» قال: فجيء بنا كأننا أفرخ فقال: «ادعوا إلي الحلاق» فجيء بالحلاق فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أما محمد فشبيهه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيهه خلقي وخلقي» ثم أخذ بيدي فأشلهما فقال: «اللهم اخلف جعفرًا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه» قالها ثلاث مرار... الحديث⁽³⁾.

وروى أبو يعلى والطبراني كما في "مجمع الزوائد"⁽⁴⁾ عن عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ مرّ بعبد الله بن جعفر، وهو يبيع بيع الغلمان أو الصبيان قال: «اللهم بارك له في بيعه أو قال: في صفقته».

(1) انظر ترجمته في الاستيعاب على حاشية الإصابة 266/2 - 267، أسد الغابة 132/3 - 135، سير أعلام النبلاء 456/3 - 462، البداية والنهاية 36/9، الإصابة 280/2 - 281.

(2) المستدرک 566/3، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(3) المسند 204/1، ورواه النسائي مختصراً 182/8.

(4) المجمع 286/9، ثم قال: رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات.

2 - ومن مناقبه رضي الله عنه إرداف المصطفى عليه الصلاة والسلام له على دابته بين يديه وخلفه، فقد روى الإمام مسلم بإسناده إلى عبد الله بن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر، تلقى بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال: فأدخلنا ثلاثة على دابة⁽¹⁾.

وروى أيضاً بإسناده إلى عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحد من الناس⁽²⁾.

ذلك هو عبد الله بن جعفر وتلك طائفة من مناقبه التي دلت على فضله وجلالة قدره رضي الله عنه وأرضاه.

* * * * *

(1) صحيح مسلم 1885/4.

(2) المصدر السابق 1886/4